قصة وعبرة

التاجر وقاطع الطريق



تأليف
عبد العزيز السيسى

دار روان
متعة القراءة الهادفة

رسوم
رأفت محى الدين
عطية الزهيرى

فِى قديمِ الزَّمانِ كانَ بالْمدينةِ تاجرٌ يُدْعَى كسَّاب . كانَ يستيقظُ كلَّ صَباحٍ محملاً بالْعديدِ مِنَ الأقمشةِ قاصدًا الذِّهابَ إلَى الْمدينةِ الْمجاورةِ ثمَّ يرجعُ آخِرَ اليوم بالْمالِ الْكثيرِ، وفى يومٍ مِنَ الأيامِ .. وبينمَا كانَ عائدًا كعادتِهِ بصحبةِ جملِه اعترضَهُ قاطعُ طَريقٍ ،



فلم يجدْ التَّاجرُ أيةَ حيلةٍ سوى إعطائَه كلِّ مَاكانَ بحوذتِه مِنْ مالٍ لينجُوَ بنفسِهِ، وبعد أَنْ شعرَ التَّاجُر بالْحسرةِ والضِّيقِ الشِّديدِ قرَّرَ عَدَمَ الذِّهابِ إلَى تلكَ الْمدينةِ لفترةٍ ، فرُبَّما يأخذُ اللِّصُ طريقاً آخرَ غيْر هذَا الطَّريقِ.



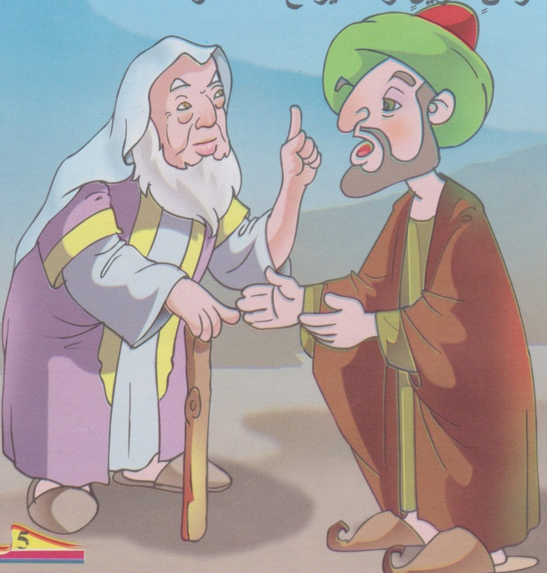
وبعد بضعةِ أيّامٍ عادَ التَّاجرُ كسَّابُ لتجارتِهِ مرَّةً أُخرَى بهذهِ الْمدينةِ وبينَما كانَ عائدًا كعادتِه مِنْ خلالِ هذَا الطَّريقِ اعترضَهُ قاطعُ الطَّريقِ مرةً أُخرى فاستولَى علَى مَا كَان مَعَهُ مِنْ مالٍ،فعادَ التَّاجِرُ إلَى مدينتِه حزينًا،وبينما كانَ عائدًا بهذَا الْحالِ مِنَ الضِّيقِ الشَّديدِ رأى رجُلاً عجوزاً



ذا وجهٍ مُنيرٍ ولحيةٍ بيضاءٍ وبعد أَنِ اقتربَ منْهُ التَّاجُرقالَ: دُلنى أيُّهَا الرَّجلُ الْعجوزُ علَى طريقٍ غيرِهذَا الطَّريق .فكُلَّمَا أسيرُ يعترضُنِى قَاطعُ الطَّريقِ ليستولِىَ علَى كلِّ مَالى، وبعدَ أَنْ نظرَ إليَهِ الرَّجلُ الْعجوزُ قالَ لَهُ:



أنتَ لستَ بحاجةٍ إلَى تغييرِ الطَّريقِ بلْ بحاجةٍ إلَى تغييرِ نفسِك، وذكرَ قولَ اللهِ تعالَى(وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً) .أخذَ التَّاجرُ يتذكرُ ما فعلَهُ منْ ذنوبٍ ، فوجدَ أنَّهُ لمْ يَقُمْ بأداءِ فريضةِ الصَّلاةِ مُنذُ زمنٍ طويلٍ وأنَّهُ يرفعُ الأسعارَ



حتَّى أيقنَ تمامًا أنَّ هذِهِ الذُّنوبَ هى التّى تتسببُ فِى شقائِهِ، فقرَّرَ التَّاجرُ التوبةَ إلَى اللهِ.

وبعدَ فترةٍ قصيرةٍ امتلأَ قلبُ التَّاجرَ بالإِيمانِ وعادَ إلَى تِجَارتِهِ مرةً أُخرَى



لا يخشَى إلَّا اللهَ . وبينَمَا هُو عائدُ كعادتِهِ مِنْ نفسِ الطَّريقِ حانَ وقتُ صلاةَ الظُّهرِ ، فأوقَفَ التَّاجرُ الْجملَ بعدَ أنْ شاهدَ مسجدًا بعيدًا ذهبَ التَّاجرُ للصَّلاةِ فيهِ، وبعدَ أَنْ انتهَى التَّاجرُ مِنَ الصَّلاةِ شَاهدَ قاطعَ الطَّريقِ يُصلِّى هُوَ الآخر بخشوعٍ شديدٍ وعيناهُ تدمعُ بغزارةٍ ، وحينَما انتهَى قاطعُ الطَّريقِ ورأَى التَاجرَ أسرعَ نحوَهُ وقالَ لَهُ:



لقدْ تابَ اللهُ عليَّ بعدَ أَنْ سئمتُ مِنْ فعلِ الشَّرِّ وإيذاءِ النَّاسِ. أرجوكَ تعالَى معِى لتأخذَ الْمالَ الذى سلبتهُ منكَ،فابتسمَ التَّاجرُ وقالَ لَهُ : بلْ سأتركُهُ لكَ حتَّى يعينَكَ علَى أَنْ تبدأَ عملاً شريفاً فِى الْحياةِ، ورجَعَ التَّاجرُ إلَى بلدِهِ سعيدًا مُطمئنًا شاكرًا اللهَ عزَّ وجَلَّ علَى كلِّ هذهِ النِّعمِ.

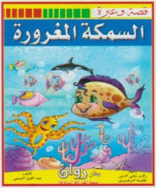


سلسلة
قصة وعبرة

دار رواق
متعة القراءة الهادفة

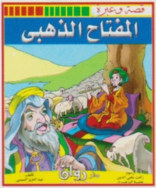


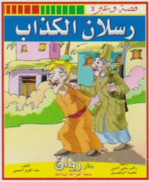


















الطباعة إيجى برنت 0110129748

رواق
لكتب الأطفال والوسائل التعليمية

2012/1807

02 37310132
010 170 91 81
011 132 4315
RWANBOOK@YAHOO.COM
4 ش ترعة الزمر أرض اللواء المهندسين
(برج مستشفى تبارك الدور الثالث شقة 22)

9684000004926